مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد التاسع والستون- الجزء الأول - جمادى الآخر ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- اتجاه الأكاديميين وأخصائي الإعلام التربوي نحو توظيف برنامج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية وإنتاج المحتوى ٩
أ.م.د/ نوره حمدي محمد أبو سنة

- إدارة البصمة الرقمية لمستخدمي الإنترنت في ضوء نظرية إدارة خصوصية الاتصالات - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت بجمهورية مصر العربية ٧٣
د/ وسام محمد أحمد حسن

- مفاهيم المشاركة وتطورها من المجال العام التقليدي حتى المجال العام الافتراضي - دراسة في تطور نظرية المجال العام عند هابرماس ١٦٥
د/ رويدا أحمد طلب محمد

- الأنشطة الاتصالية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة تحليلية لصفحة مؤسسة مصر الخير بالفيس بوك ١٩٥
د/ هاجر محمد نوبي علي

- دور البرامج الدينية المترجمة إلى لغة الإشارة المقدمة في الفضائيات المصرية في زيادة الوعي الديني لدى الصم وضعاف السمع ٢٥٣
د/ عبد الرحمن شوقي محمد يونس

- نتنوغرافيا التحدث وتجاوزها للثوابت المجالية والفيزيقية لثالوث الأزمة (الغذاء، الحرب، المناخ): دراسة تفسيرية للنمط التفاعلي عند الجمهور النشط باليوتيوب والفيسبوك من منظور «Dell Hymes» ٢٩٩
د/ فوزية فراح

تعرض الجمهور المصري للإعلانات الدوائية على الفيس بوك وعلاقته بسلوكهم الشرائي (دراسة ميدانية) د/ منى سمير محمد محمد ٣٦٩

دور منصات التواصل الاجتماعي في توعية أخصائي الإعلام التربوي بأدوات التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي د/ هالة غزالي محمد الربة ٤٣٧

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية لقضايا الغموض (سلسلة الصندوق الأسود نموذجًا) سمر عبد الكريم، د/ علاء الدين محمد ٤٩٧

معالجة الدراما المصرية لظاهرة الطلاق واتجاهات المرأة المصرية نحوها «دراسة ميدانية» أميرة عبدالله محمد مصطفى ٥٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة – الآية ١٠٥

الافتتاحية

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواجد أمين

رئيس التحرير

مجلة البحوث الإعلامية .. ثلاثون عاما من الريادة والتميز

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

وبعد

أعزاءنا القراء من الباحثين والمهتمين بعلوم الإعلام والاتصال بفروعه المختلفة، نعتز بأن نقدم لكم العدد التاسع والستين من مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، والذي يصادف مرور ثلاثين عاما على إنشائها، حيث صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م ، والتي نعتز فيها بإقامة جسور تواصل علمية مع نخبة من أكفأ الأساتذة الأفاضل في مجال التخصص لتحكيم وتنقيح البحوث العلمية والدراسات المجازة للنشر ، وصولا إلى الغاية المبتغاة ، وهي الارتقاء بالعملية البحثية ، وقيادة المجتمع العلمي للممارسات التي من شأنها الحفاظ على قوة ومكانة الدورية العلمية محليا وإقليميا وعالميا، مع التأكيد على أن عملية التحكيم تتم في جميع مراحلها عبر النظام الإلكتروني للمجلة، وأن البحث الواحد يحكم من قبل اثنين من الأساتذة في تخصص البحث بالنظام المعمى اتساقا مع المعايير العالمية في مراجعة البحوث والدراسات المعدة للنشر في الدوريات العلمية المرموقة.

وكم يسعدنا أن نتلقى ردود الفعل المثنية – من الباحثين – على الانضباط في كل عمليات التعامل مع البحث والباحث من المتابعة المستمرة ، وتجسير الهوة الزمنية بين تاريخ استقبال البحث وتاريخ نشره أو إجازته للنشر ، دون أن يؤثر ذلك على جودة كل المراحل التي يتم التعامل فيها مع البحث ، كما أن هناك نظام داخلي للتدقيق المستمر للتأكد من الشفافية والعدالة والموضوعية في كل بحث يتم الاتفاق على إجازته للنشر من قبل الأساتذة المحكمين.

وترجمة لهذه الثقة المطردة من قبل الباحثين والأساتذة فإننا يسرنا أن نعلن أن عدد قراءة الدراسات المنشورة في الموقع الإلكتروني للمجلة وهو : https://jsb.journals.ekb.eg/ زاد عن ٨٥٠ ألف قراءة ، وأن عدد تحميل البحوث Download بلغت ٩٢٠ ألفا وفقا لإحصائيات الموقع الإلكتروني في نهاية ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك بخلاف الاطلاع على النسخ الورقية في مكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر أو المكتبة المركزية بالجامعة أو أي وسيلة أخرى.

وهذا الأمر يضاعف من المسئوليات الملقاة على عاتق أسرة تحرير المجلة التي تعمل على المضي قدما في عمليات التحديث والتطوير ، في محاولة للإسهام الفاعل في البيئة العلمية والبحثية في تخصص مهم هو الإعلام والاتصال ، ونسأل الله أن يكون ذلك كله من باب العلم الذي ينتفع به ، و ندعوه سبحانه أن يجعل كل ما يتم من عمليات مستمرة في مجلة البحوث الإعلامية خدمة للباحثين والمهتمين في ميزان حسنات كل من له دور في ذلك ، وإنما التوفيق والعون من الله وحده ، فله- سبحانه- الحمد في الأولى والآخرة ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»
(الآية رقم ٨٨ من سورة هود)

أ.د/ رضا عبد الواجد أمين

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

و رئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

مفاهيم المشاركة وتطورها من المجال العام التقليدي حتى المجال العام الافتراضي - دراسة في تطور نظرية المجال العام عند هابرماس

Concepts of Participation and Their Evolution From Traditional Public Sphere to Virtual Public Sphere

"A Study of the Evolution of Habermas's Theory of Public Sphere"

د/ رويدا أحمد طلب محمد

أستاذ مساعد- قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الإحساء، المملكة العربية السعودية

Email: ratmohamed@kfu.edu.sa

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تتبع ورصد دلالات مفهوم المشاركة في إطار نظرية المجال العام، وتطورها من المفهوم التقليدي عند هابرماس وصولًا للمجال العام الافتراضي الذي تشهده المجتمعات المعاصرة وتتشكل في إطاره. اعتمدت الدراسة على فرضية أساسية هي أن علاقة المشاركة بتعزيز المجال العام علاقة ارتباطية، وللإعلام بوسائله المختلفة دور مهم فيها.

أشارت نتائج الدراسة من تحليل كتابات هابرماس حول المجال العام؛ أن المشاركة وتبادل الآراء ركيزة أساسية في بناء وتأسيس المجال العام سواء التقليدي أو المجال العام الافتراضي.

وتعد المشاركة المقياس الرئيس لاندماج المواطن وإسهامه في المجال العام، وهي الممارسة الفعلية لتطوير قدرة المواطن المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في مشاركة المعرفة والأفكار مع الآخرين دون إقصاء أو تهميش لأي فئة، كما تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي أوجدت فضاءً عامًّا مغايرًا يستند على ممارسة آليات (مفهوم) المشاركة الرقمية؛ الذي أحدث تغيرات نوعية شهدتها معظم المجتمعات المعاصرة، ومنها المجتمعات العربية التي شهدت حراكًا اجتماعيًّا وسياسيًّا تشكَّل بفضل إمكانات التفاعل والمشاركة المتاحة بهذه الوسائل؛ مما يتطلب تطوير نظرية المجال العام لتتلائم مع الاحتياجات البحثية المُلحّة لدراسة وتفسير التطورات المتسارعة للمجال العام الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: المشاركة الرقمية– المجال العام الافتراضي– الديمقراطية الرقمية– الكوزموبوليتان.

Abstract

The study aimed to explore the concept of participation within the framework of public Sphere theory, as well as its evolution from a traditional concept according to Habermas to the default public Sphere that contemporary societies witness and are shaped within. The study relied on a basic hypothesis: the relationship between participation and enhancing the public Sphere is a relational one and the media, through its various means, has an important role in it.

The study's conclusions from the analysis of Habermas's writings on the public Sphere indicated: that participation and exchange of opinions is an essential pillar in building and establishing the public Sphere, either traditional or Virtual Public Sphere.

Participation is the main measure of citizen integration and contribution to the Public Sphere. It is the actual practice of developing the ability of citizens using social media to share knowledge and ideas with others without excluding or marginalizing any group.

In the same way, it was found that social media created a different public space based on the practice of digital participation mechanisms (the concept), which caused qualitative changes witnessed by most contemporary societies, including Arab societies that witnessed a social and political movement shaped by the possibilities of interaction and participation available through these means. This requires developing the theory of the public Sphere to suit the urgent research needs to study and explain the rapid developments of the Virtual Public Sphere.

key words: Digital Participation - Virtual Public Sphere - Digital Democracy – Cosmopolitan.

مقدمة:

ألهم هابرماس جيلًا من العلماء لدراسة نظم ووسائل الإعلام من خلال التصورات الفكرية لنظرية المجال العام؛ في ضوء تطور فضاء الاتصالات وتطور الخطاب السياسي والاجتماعي، بالإضافة للتحركات الفكرية للجمهور النشط في إطار العديد من التغيرات في المشهد الأوربي والعالمي [1]. اقترح هابرماس رؤية جديدة للمجتمع تعتمد على النقاش والحوار، وأشار إلى ضرورة تحول المفكرين والجمهور في الآونة الأخيرة ليكونوا فاعلين في المجتمع من خلال المشاركة لتخطي نظرية المشاهد. وقد كان هابرماس وديوي متفائلين حول إمكانية توسيع نطاق الاتصالات لتطوير نظرية المشاركة في الحياة الاجتماعية للتغلب على الفجوة بين النظرية والممارسة الفعلية في الحياة العامة[2].

ارتكزت معظم دراسات هابرماس في مجال التواصل على الفضاء العمومي، مؤكدًا أن الفضاء العام كان مجالًا أو ميدانًا للتعبير عن الرأي، ثم جاءت وسائل الإعلام لتسيطر على مضمونه دعمًا للمصالح والأيديولوجيات المختلفة؛ مما دعا لتأسيس نظرية تواصلية تنظم العلاقة بين المواطنين والدولة تسمح بتفكير ناقد وواع لمناقشة قضايا العصر الحالي [3]. فقد حدثت تغيرات متسارعة في الثلث الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من الألفية الثالثة، فرضت واقعًا اتصاليًّا واجتماعيًّا مغايرًا [4]، نتج عنه ظهور معنى جديد للمجال العام يختلف عن تعريفه التقليدي، ليصبح مجالًا لتبادل المعلومات، المناقشة، المعارضة والصراع.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على دلالات ممارسة مفهوم المشاركة بأنواعها، ورصد مظاهر ارتباط هذا المفهوم بفاعلية دور المواطن في المجال العام التقليدي والافتراضي في ضوء نظرية المجال العام لهابرماس وتطورها.

أهداف الدراسة:

1- عرض تطور مفهوم المشاركة من المشاركة التقليدية حتى المشاركة الرقمية.

2- التعرف على دور المشاركة بأنواعها في تفعيل آليات المجال العام وتعزيزه.

3- تتبع مراحل تطور نظرية المجال العام من النشأة التقليدية إلى الفضاء العام الافتراضي.

4- التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تأسيس الفضاء العام الافتراضي، ومظاهره في العالم العربي.

تساؤلات الدراسة:

1- ما مدى ارتباط مفهوم المشاركة بالمجال العام؟

2- ما أشكال تطور مفهوم المشاركة؟ وإلى أي مدى ترتبط بتطور المجال العام؟

3- ما آليات تشكيل المجال العام؟

4- إلى أي مدى تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المجال العام الافتراضي؟

فرضية الدراسة:

تبعًا لمشكلة الدراسة تم صياغة الفرضية الأساسية للدراسة؛ أنه توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم المشاركة بمختلف أنواعها وتعزيز المجال العام وتفعيله لدى المواطنين.

منهجية ونوع الدراسة:

تعد الدراسة الحالية "دراسة وصفية تحليلية"، تهدف إلى تتبع ورصد تطور مفهوم المشاركة في إطار نظرية المجال العام وتطورها من المفهوم التقليدي عند هابرماس وصولًا للمجال العام الافتراضي، بالاعتماد على أداة "إعادة التحليل" لأطروحات نظرية المجال العام لهابرماس باعتبارها أداة منهجية تناسب نوع الدراسة.

تنطلق الدراسة الحالية من خلال عدة قضايا نظرية، أهمها: أن وسائل الإعلام تسهم في إيجاد فضاء عام لمناقشة الأفكار والآراء والأطروحات من قبل المواطنين بمختلف مراحل تطور المجتمعات المعاصرة. ارتكزت القضية الثانية على أن وسائل التواصل الاجتماعي أوجدت فضاء عامًّا مغايرًا يستند على ممارسة آليات (مفهوم) المشاركة الرقمية.

النتائج العامة للدراسة في ضوء فرضية الدراسة وتساؤلاتها:

تصاعدت النقاشات حول مفهوم المجال العام، منذ أن نشر "يـورجين هابرمـاس" كتابه "التـحول البنـائي للمجـال العـام structural transformation of the public sphere" عام 1961م باللغة الألمانية، وذاع صيته عندما ترجم للإنجليزية 1989[5]. نشأت فكرة المجال العام لهابرماس في ضوء أفكار المدرسة النقدية، خاصة مدرسة فرانكفورت الراديكالية لتغيير المجتمع، وكشف التفاعلات المحركة للأفراد في مجتمعاتهم، واهتمام أعضائها بدراسة حرية الإنسان ومشاركته بمجالات الحياة اليومية [6]. أسست هذه الفكرة نظرية المجال العام لهابرماس، وكانت الركيزة الأساسية التي انطلقت منها كافة مراحل تطور المجال العام.

المحور الأول: مراحل تطور المجال العام من النشأة التقليدية إلى الفضاء العام الافتراضي:

هدف هذا المحور لعرض مراحل تطور المجال العام من الكتابات الأولى لهابرماس حتى تطوره في المجتمعات المعاصرة بما أطلق عليه الفضاء العام الافتراضي؛ في ضوء نظرية المجال العام لهابرماس والنقد الموجه لها، بالإضافة لعرض تطور مفهوم المشاركة من المشاركة التقليدية حتى المشاركة الرقمية؛ بهدف إبراز دور المشاركة بأنواعها في تفعيل آليات المجال العام وتعزيزه. يمكن عرضها تبعاً للمراحل التالية:

المرحلة الأولى: المشاركة ركيزة المفهوم التقليدي للمجال العام عند هابرماس "النشأة":

استند هابرماس في تحديد مفهوم المجال العام لنقد هيجل حول الفرق بين التصورات النظرية والواقع الفعلي بما يحتويه من اختلافات بين الآراء المحفزة للحركات الاجتماعية، والمحفزة أيضاً لمشاركة المواطنين في المجال العام [7]. كما اعتمد في تحليله على دراسة "هوركهايمر وأدورنو" حول صناعة الثقافة [8].

هدف هابرماس من استخدام مفهوم المجال العام إلى وصف التغيرات التي شهدتها بعض المجتمعات الأوربية، حيث أشار إلى أن جذور المجال العام ترجع إلى العديد من المؤسسات الاجتماعية في هذه المجتمعات خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ظهر في الصحف، المجلات والمقاهي بإنجلترا، وفي الصالونات الأدبية بفرنسا، ونوادي القراءة في ألمانيا. وتطور المجال العام بعد منتصف القرن الثامن عشر ليناقش الأمور والقضايا السياسية التي كان يحذر مناقشتها؛ مما مهّد لظهور وترسيخ

الديمقراطية النيابية بشكلها الحديث [9]. حدد هابرماس مفهوم المجال العام باعتباره كل حوار يجتمع فيه الأفراد دون اعتبار للفروق الاجتماعية بينهم، يتشاركون نفس الاهتمامات والقضايا ويسعون للوصول لأهداف مشتركة، وتشير رؤية هابرماس للمجال العام باعتباره [10]:

- جزءاً من الحياة الاجتماعية اليومية يتشكل في إطارها الرأي العام.
- يتكون من أفراد يتشاركون اهتمامات واحتياجات واحدة.
- مواطنون تجمعهم العقلانية في التفكير ونقاش القضايا العامة [11].

اتفق كين "Keane" مع رؤية هابرماس بأن المجال العام يشمل المساحات التي يعمل المواطنين داخلها بشكل جماعي في ضوء تحول الأنظمة السياسية والاقتصادية للنظام الرأسمالي [12].

نستخلص من ذلك، أنه على الرغم من الجدل الذي أثارته رؤية هابرماس للمجال العام، إلا إنه قدَّم مفهوماً جديداً في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية وعلوم الاتصال؛ مما دفع العديد من الباحثين في مختلف العلوم الاجتماعية للاهتمام بهذا المفهوم.

أضاف هابرماس أن إعادة نجاح المجال العام يعتمد على قدرة الجمهور للتعامل مع التكنولوجيا المتجددة. كما أكد على البُعد المكاني للمجال العام، لكن ليس إشارة إلى المكان الفعلي، وإنما إلى مكانة المجال العام في المجتمع الحديث كما لو كانت مكانة مادية، تعتمد على تداخل وتفاعل مختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية مع غيرها من العوامل المجتمعية المؤثرة في المجتمع وربطها بالقضايا المطروحة للنقاش العام[13].

يتبين من ذلك أن هابرماس قصد بمفهوم المجال العام وصف مساحة من المؤسسات والممارسات بين المصالح الخاصة من الحياة اليومية في المجتمع المدني والمصالح العامة للدولة. وبالتالي فإن المجال العام يتوسط بين مجالات الأسرة ومكان العمل- حيث تسود المصالح الخاصة- والدولة التي غالباً ما تمارس السلطة والهيمنة [14].

انتقل هابرماس إلى مناقشة الهياكل الاجتماعية والمؤسسية في المجال العام، ووصف المجال العام بأنه تحول الأفراد من الاهتمام الخاص إلى العام ليشمل مختلف المجالات الحياتية، على أن يدور النقاش مع الجمهور العام؛ باعتباره مجالًا معلنًا والمواطنون هم أطرافه الفاعلة [15]. كما أكد هابرماس أن تطوير مجال عام مستقل خارج إطار الدولة، يعتبر بمثابة شرط مسبق لمشاركة المواطن، وتشكيل المواقف المشتركة من خلال النقاش العقلاني، كما اعتقد هابرماس أن الأفراد يصبحون جزءًا من تجمع سياسي أوسع بالمشاركة والتشاور في القضايا والموضوعات العامة التي أضحت وسائل لتحقيق المواطنة النشطة [16].

نستنتج مما سبق أن المجال العام مجال عقلاني مستقل عن تدخل الدولة، يسهل تدفق الأفكار بين المواطنين في عدة قطاعات غير سياسية ينشطون بصفتهم مواطنين، ويتأثر تشكيل المجال العام بالنظام السياسي للدولة والنظام الإعلامي وغيره من أنظمة المجتمع ككل.

تشارك بورديو مع هابرماس في رؤيتهما للصحافة– في ذلك الوقت– باعتبارها صورة مصغرة للمجتمع الأكبر في معظم البلدان، لذلك أراد هابرماس تحقيق تفاعل الصحفيين مع المجال العام من خلال الصحفيين أنفسهم لتحديد كيف تسهم الصحافة في دعم المجال العام. فقد أراد هابرماس صحافة تدعم دور المجتمع المدني، بينما أراد بورديو– أحد علماء المدرسة النقدية– صحافة تسمح بإعطاء مجال ومساحة أكبر لرواد الفكر وعلماء الاجتماع والكتاب [17]. وقد رفض معظم الصحفيين الأمريكيين حركة الصحافة العامة 1990، التي تهدف لدعم الممارسة الصحفية للمجال العام تبعًا لأفكار ديوي وهابرماس، لكنها كانت حركة مقيدة بتوجهات الدولة نحو تحقيق نظام سياسي ديمقراطي، وهو ما انتقده كل من هابرماس وبورديو أيضًا في نقدهما لنظم ووسائل الإعلام التي تتشابك بشكل وثيق مع الأنظمة والكيانات السياسية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية [18]؛ مما يجعلها وسائط أكثر تسييسًا تنتج أخبارًا ومعلومات تخدم هذا النظام وتؤثر بالتالي على نوعية المناقشات المتداولة في المجال العام [19].

تبين من رصد الواقع الفعلي لنوعية هذه النقاشات أنها تخضع لرقابة وهيمنة السلطة والنخب الحاكمة، يدعمها في ذلك كيانات اقتصادية ضخمة، حيث عملت الشركات العملاقة على تحويل المجال العام من مجال النقاش العقلاني إلى نمط من الاستهلاك، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة Splichal (2022) أن "الرأي العام" تحول من الإجماع العقلاني الناتج عن المناقشة؛ إلى صناعة للرأي العام يديرها أصحاب النفوذ [20]. وهكذا تحولت وظيفة الإعلام من تشكيل وبناء الخطاب العقلاني داخل المجال العام إلى صناعة للرأي المؤيد لتوجهات السلطة والنخبة، وتحويل طبيعته من مجال لنشر المعلومات، الأخبار إلى سلبية الترفيه والمعلومات غير الهادفة؛ وبالتالي تحول المواطنين من مشاركين في بناء المجال العام والشئون العامة إلى مستهلكين لثقافة ومعلومات غير هادفة [21].

توصل كيلنر في دراساته لنقد نظرية المجال العام لهابرماس؛ أن مفاهيم هوركهايمر وأدورنو ورايت ميلز أثرت بالفعل على تحليلات هابرماس، ووفرت أسسًا تاريخية لنظريته اعتماداً على نظرية هوركهايمر وأدورنو "صناعة الثقافة"، وتحليلات جدل التنوير واستراتيجية النقد؛ لذلك أشار كيلنر أن تركيز هابرماس في دراسته عن التحول الهيكلي في المجال العام لمعرفة أشكال التناقض المختلفة من الحقبة المعاصرة مع صعود رأسمالية الدولة، وتشاركية المجال العام البرجوازي لأنشطة المجال العام في عصر ليبرالية الديمقراطية، وسيطرة النخب على وسائل الإعلام، وبالتالي سيطرتها على الموضوعات المتداولة بين الجمهور في المجال العام، لذلك تتعامل هذه النخب مع المواطنين باعتبارهم مستهلكين، وليس كمشاركين في المجال العام [22]. إن الاستعمار للحياة اليومية- وفقًا لهابرماس- ليس دائماً واضح لأفراد المجتمع، وذلك بسبب تشتت الوعي اليومي مع تصاعد الثورة الاتصالية التكنولوجية [23]. في إطار ذلك تم إعادة تصميم المواطنة الاجتماعية والعلاقات بين الدولة والمواطنين على نطاق أوسع.

اعتمد هابرماس في تحليله للديمقراطية التداولية على عدة مفاهيم عند منظرين مثل روسو وماركس، وديوي؛ من أهمها مشاركة المواطنين، أو ما أصبح يعرف بالديمقراطية التشاركية، باعتبار أن الديمقراطية تنظر للسلطة متمثلة في النظام الحاكم أو الدولة بأنها من أجل الشعب؛ مما يستدعي تنمية قدراتهم على المشاركة النشطة،

لتصبح قوة سياسية ديمقراطية فعلية [24]. فضلًا عن أن التصور التفاعلي للديمقراطية يتمركز فيه التواصل ما بين المشاركين في تصور عقلاني للإرادة العامة، وليس على المعتقدات الخاصة بكل جماعة؛ مما ينعكس على البيئة العامة لأداء المؤسسات الإعلامية [25]، وبالتالي قدَّم هابرماس دفعة حاسمة لإجراء مناقشات بشأن الديمقراطية في المجال العام، نتج عنها مناقشات مثمرة في المجال العام والديمقراطية. يمكننا القول إن هذا الطرح من قبل هابرماس ينطبق على المجتمعات الغربية التي نتجت في إطارها نظرية المجال العام، بينما صعب على المجتمعات العربية في ذلك الوقت تفعيل فكرة المجال العام، حيث كانت معظم الدول العربية تخضع للحكم الاستعماري؛ مما أعاق تشكل آليات المجال العام بهذه المجتمعات. وهو ما ينقلنا للمراحل التالية:

المرحلة الثانية: تطور مفهوم المجال العام نحو المجال العام الكونى الكوزموبوليتان:

قامت فكرة الكوزموبوليتان على أساس عالمي، تتخطى فيه سيادة الدولة القومية وتتطلب إعادة تنظيم النظام السياسي بأكمله يقوم على سيادة وطنية فقط، إنما تكملها منظمات عالمية قومية أنشئت على أسس عالمية. سعت مجموعة من المفكرين الليبراليين لإرساء قواعد المشروع السياسي للديمقراطية العالمية الكوزموبوليتان لتتوسع داخل الدول وعلى المستوى العالمي في أشكال مختلفة، تمهيداً للعديد من التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية [26]. دعمها ظهور مؤسسات ذات هوية عالمية مثل الأمم المتحدة، منظمة التجارة الدولية، المحكمة الجنائية العالمية، ارتكزت فيها أيديولوجية الكوزموبوليتان على أن جميع المجموعات العرقية البشرية تنتمي إلى مجتمع واحد قائم على الأخلاق المشتركة لتشكيل حركة عالمية يتحول فيها المواطن إلى مواطن عالمي [27].

دعم يورغن هابرماس هذه التوجهات وأكد على ضرورة دعم توسيع الإجراءات والمنظمات الديمقراطية خارج الدولة القومي [28]، كما وضح ديلانتي فكرة المجال العام الكوني كتصور شامل حول المجالات العامة المتعددة والمندمجة التي تجمع بين المحلي والقومي والكوني، وتميزه بتعدد الهويات والتدفق المتعدد والتفاعل المفتوح الناتج عن العولمة [29]. وهو نظام استند إلى عملية تحديث فكري واجتماعي وأيضاً سياسي، اعتمد

على المواطنة التشاركية التي كانت ركيزة المجال العام في هذه المرحلة تضاعف دورها في ضوء آليات العولمة وسياستها ومنظماتها العالمية.

واجه هابرماس في ثمانينات القرن الماضي العديد من الانتقادات من المثقفين، وعلماء ما بعد الحداثة مثل جان فرانسوا ليوتار، الفيلسوف البلجيكي شانتال موف، ودوجلاس كيلنر الذي انتقد تصور هابرماس للمجال العام باعتباره صنع على أساس عقلاني وقرارات توافقية، ومطالبته بإقامة ديمقراطية عالمية، مشيراً بأنه نموذج يصعب تحقيقه في الواقع [30]. بينما استند دفاع هابرماس على أن الغرض الأساسي في التحول الهيكلي للمجال العام؛ هو تحليل الخطأ الذي حدث في الثقافة الحديثة [31]. لذلك ناقش دور المجال العام في الانتقال من ثقافة محكمة تصنعها النخبة في المجتمع الرأسمالي البرجوازي إلى ثقافة يحددها المواطن المشارك في المجال العام. وعلق هابرماس قائلًا "إن النقد يتطور أولًا في المجال الثقافي وينتقل في وقت لاحق إلى السياسة" [32].

طرحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في هذه المرحلة بُعدًا تفاعليًّا للمشاركة السياسية، مكَّن المواطن من المشاركة في صنع القرار، ومناقشة الأنظمة السياسية فيما يطرحونه من سياسات، بما أسس لظهور بيئة إعلامية بديلة لممارسة الديمقراطية صاحبها ظهور مفهوم الديمقراطية الرقمي [33]. إلا إنه تبعًا لنظرية المجال العام لدى هابرماس لم يكن دور الإعلام فعالًا في صنع القرارات والسياسات المختلفة، إنما اقتصر على التغطية الإعلامية لهذه السياسات بما يخدم الإيديولوجيات الموجهة له، خاصة في توجهاتهم للتحول نحو العولمة وآلياتها [34].

اتفق دوجلاس كيلنر مع هابرماس في رؤيته أن تزايد استخدام الإنترنت أصبح يوسع مجال المشاركة الديمقراطية والنقاش، وخلق مساحات عامة جديدة للتدخل السياسي؛ حيث إن وسائل الإعلام التقليدية مثل أجهزة الإذاعة والتلفزيون، وشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" أنتجت المساحات العامة الجديدة للنقاش والمشاركة، وبإمكانها تنشيط الديمقراطية وزيادة نشر الأفكار النقدية والتقدمية، فضلًا عن إمكانيات جديدة للتلاعب أيضًا [35]، حتى أصبحت السياسة تُدار بوساطة وسائل الإعلام، والتكنولوجيا المصاحبة له مع تزايدها في المستقبل؛ مما يتطلب من المهتمين

بالسياسة والثقافة الاطلاع على الدور المهم للمجال العام الجديد؛ لذلك اعتقد هابرماس أن شبكة الإنترنت أصبحت مركزًا لتعزيز الأجندات الخاصة ومصالح السلطات الحاكمة وأصحاب النفوذ، نظراً لما توفره شبكة الإنترنت من مجالات أكثر جاذبية من الدولة القومية لا تقيد حرية الأشخاص في النقاش أو عرض الأفكار.

في المقابل يجب استخدام هذه التقنيات لخدمة مصالح المواطنين وتوعيتهم وليس النخب فقط؛ لذلك وجب إكساب المواطنين المهارات اللازمة لاستخدام التطورات التقنية المتلاحقة، لتعزيز النقاش الديمقراطي المتنوع؛ مما يسمح للجميع بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم لتصبح جزءاً من الديمقراطية [36]. لذلك يعد اعتماد النقاش العام على استخدام التكنولوجيات الجديدة أمراً في غاية الأهمية بالنسبة لمستقبل الديمقراطية.

صاحب هذه المرحلة من تطور مفهوم المجال العام ظهور مفاهيم جديدة للمواطنة؛ كمفهوم المواطنة العالمية والعولمة والكوزموبوليتنان؛ مما زاد من التحديات العالمي للمثقفين والناشطين؛ من أهمها المستجدات التكنولوجية في العصر الحاضر، وأشكالها المتنوعة لوسائل الاتصال الجماهيري، بالإضافة لوجود سوق عالمية متكاملة على نحو متزايد يخلق أشكالًا وأنماطًا جديدة من المعلومات والأفكار والقضايا [37]. تزايد معها استخدام وسائل الإعلام كأدوات للتواصل الاجتماعي والتغيير. بينما في هذه المرحلة من تطور أشكال الديمقراطية بالمجتمعات الغربية، ساد في غالبية الدول العربية الحكم السلطوي، حيث كانت تنحصر آليات الحكم والنقاش وطرح الأفكار على السلطة الحاكمة والنخب التابعة لها في شتى المجالات.

المرحلة الثالثة: تحول المجال العام نحو الفضاء العام الافتراضي:

هدف هذا المحور للتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تأسيس الفضاء العام الافتراضي، ورصد دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة الرقمية. للإجابة على تساؤلات الدراسة وهي: ما آليات تشكيل المجال العام؟ ما دور وسائل الإعلام الإلكترونية في إيجاد فضاء عام لمناقشة الأفكار والآراء من قبل المواطنين؟ هل يعد الفضاء العام الافتراضي امتداداً للمجال العام عند هابرماس؟

جادل النُّقاد هابرماس بأنه ماثل المجال العام البرجوازي في وقت سابق بالمراحل التي تليه في تطور المجتمعات، من خلال تقديم تصور للمجال العام باعتباره منتدىً للنقاش العقلاني [38]؛ الذي قد لا يتوافر في العديد من المجتمعات؛ بما ينعكس على استمرار وحيوية المجال العام بشكل جيد في القرن العشرين، لذلك اقترح هابرماس تقديم الأنشطة في المجال العام الجديد من الفضاء الإلكتروني وإلى مزيد من التوسع في المجال العام ومواقع جديدة للسياسة الديمقراطية، كانت مستوحاة من تصور أكثر معارضة؛ وهو المنتديات الإلكترونية باعتبارها فضاءات ديمقراطية بديلة للمؤسسات النظامية [39] . دفعت المشاركة الرقمية العملية السياسية نحو بيئة مغايرة أدت فيها شبكات التواصل الاجتماعي دور مهم لإدارة العمل السياسي، حولت العمل داخله من النمط التقليدي بالمشاركة الفعلية بمؤسسات الدولة إلى التحول نحو المشاركة الرقمية بمجال عام قائم على المنتديات، استطلاعات الرأي الإلكترونية والتجمعات الافتراضية [40] .

عرف الباحث Bentivegna الفضاء العام الافتراضي بأنه مجال عام يختلف عن المعنى التقليدي لهذا المفهوم، يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف منصاتها وتطبيقاتها [41]. كما أشار كلينر أن المجال العام في الوقت الراهن يعتمد على قدرة النشطاء والفاعلين السياسيين بمجتمع ما على توظيف ميزة التفاعلية التي جعلت المواطن منتجاً للرسالة والمعلومة، وليس مجرد متلقٍ لها؛ مما دعا لإعادة تعريف المجال العام الذي أصبح يتضمن وسائل الإعلام وشبكات إلكترونية متنوعة [42]. نظراً لما توفره من قنوات للمشاركة والتعبير عن الرأي، بالإضافة لقدرة المستخدمين لها على التنسيق بين مشاركتهم الفعلية في العملية السياسية بالمجتمع الواقعي والمشاركة الإلكترونية بالفضاء الافتراضي، التي مكَّنت المواطن من التفاعل والمشاركة دون حواجز مكانية أو زمانية عززت الديمقراطية الرقمية؛ التي تعني "المشاركة الإلكترونية الكاملة للفرد في المجتمع الافتراضي دون عوائق أو محددات [43].

- مؤشرات تزايد استخدام وسائل الفضاء العام في المرحلة الراهنة:

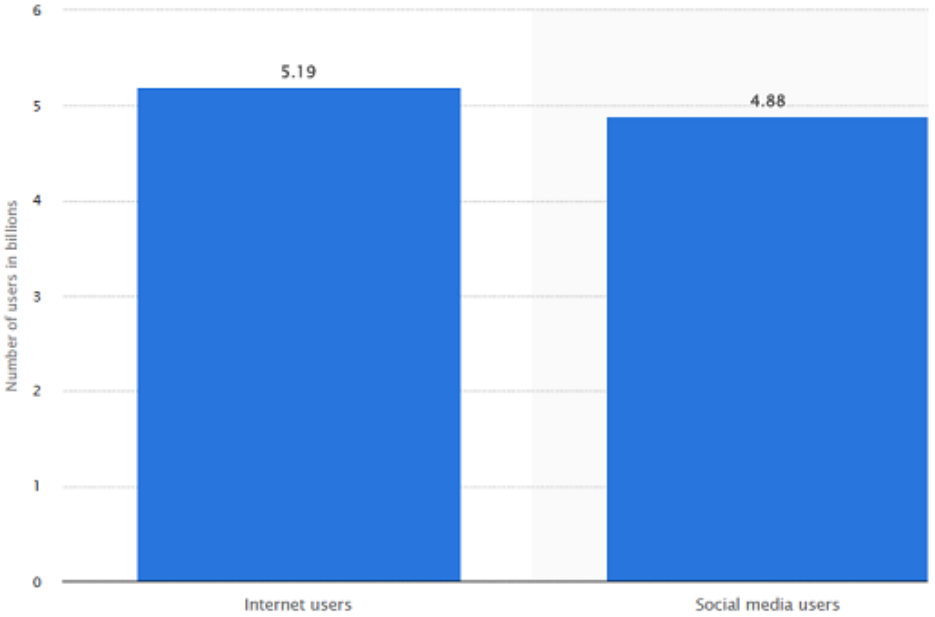

الشكل رقم (1) يوضح معدل استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم؛ المصدر:
Internet and social media users in the world 2023 | 2:22:12/10/2023 ام
Statista

تبين من تحليل إحصائيات عام 2023 الواردة بالشكل السابق، أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم بلغ 5.16 مليار شخص، ما يعادل 64.4 % من سكان العالم، وهو عدد يتزايد باستمرار [44]؛ وهو ما يفسر التأثير المتزايد لهذه الوسائل لتتحول إلى مجال عام يتناسب مع التحولات الرقمية المتزايدة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، لتشكل واقعًا افتراضيًّا جديدًا يجذب إليه ما يزيد عن نصف سكان العالم [45].

تخطت بذلك حدود المجتمعات التقليدية لتشكل مجالًا عامًّا افتراضيًّا له تأثير ودور فعال في تعزيز التحولات المجتمعية نحو الرقمنة والتحول الإلكتروني. وهو ما يتفق مع نتائج عدة دراسات عربية في هذا المجال منها [46]، أكدت على فعالية دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز النقاش العام وإنتاج مجال لتبادل الأفكار والمشاركة، وما تتيحه من إمكانات لا محدودة للتواصل والتفاعل، أدت إلى إنتاج مجال عام "افتراضي" يُدار عبر هذه الوسائل، مستندين على ركائز نظرية المجال العام لهابرماس؛ مما يستدعي

إنتاج تصور نظري يعمل على تطوير نظرية المجال العام لتتناسب مع التطور الحالي للمجتمعات المعاصرة بالقرن الحادي والعشرين.

على الرغم من إيجابيات استخدام تقنيات وسائل الفضاء الافتراضي لمناقشة الأمور الجادة والمشاركة السياسية والإسهام في صناعة القرار، وهو ما حدث بالفعل عندما تم استخدام هذه الوسائل لتنظيم العديد من الحركات الاحتجاجية ببعض المجتمعات، لتتحول المشاركات الرقمية من مشاركة بالرأي والوقوف على رأي موحد بالمواقع والشبكات الإلكترونية المتنوعة إلى ثورات واحتجاجات بالمجتمعات الفعلية في العقد الحالي؛ إلا إنه من سلبيات الفضاء الافتراضي تخطي النسق القومي والحدود الوطنية الفعلية، بالإضافة لتخفي المستخدم لهذه الوسائل في عدة هويات قد لا تمثل هويته الحقيقية [47]؛ مما ينعكس على عزوف المواطن عن المشاركة الفعلية في مجتمعه، والاكتفاء بالمشاركة الرقمية عبر وسائل الفضاء الافتراضي.

في ضوء مراحل نشأة وتطور المجال العام التي تم استعراضها عبر المراحل المختلفة لتطور المجتمعات على اختلاف أنواعها نعرض لتطور مفهوم المشاركة كما يلي:

المحور الثانى: أشكال تطور مفهوم المشاركة وارتباطها بتطور المجال العام ووسائل الإعلام:

يهدف هذا المحور لعرض تطور مفهوم المشاركة من المشاركة التقليدية حتى المشاركة الرقمية، بالإضافة للتعرف على دور المشاركة بأنواعها في تفعيل آليات المجال العام وتعزيزه. وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة التالية: ما مدى ارتباط مفهوم المشاركة بالمجال العام؟ ما أشكال تطور مفهوم المشاركة، وإلى أي مدى ترتبط بتطور المجال العام؟ نعرضها كما يلي:

1- المشاركة في المجال العام وقيم الديمقراطية التشاركية:

ارتبط مفهوم المشاركة بالمجال العام التقليدي في كتابات هابرماس بالديمقراطية بوصفها تتيح لمختلف القوى الاجتماعية والسياسية قدرة التعبير عن ذاتها، كما تؤسس الديمقراطية التداولية لشرعية مؤسسات المجتمع المدني وقدرته على تأسيس فضاء عام للتداول والنقاش، يتحرر فيه المواطن من سلطة النظام السياسي وتوسيع مجال الحرية والمشاركة [48]. كما بيَّن هابرماس أنه لا معنى لاستقلالية المواطن وتميزه بدون حرية مدنية تبنى على وعي الأفراد باستقلاليتهم كمواطنين؛ مما يقتضي منهم التوافق حول

مصالحهم وحقوقهم المدنية، وبما يكفل لهم حرية المشاركة خاصة ممارسة المشاركة السياسية[49].

لذلك دافع هابرماس عن التحولات الجوهرية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي- بفعل العولمة- لخلق فضاء عمومي كوني تحكمه قيم الديمقراطية والتشريعات العالمية [50]. وهو ما يتفق مع فكرة الشراكة الكونية العابرة للحدود الوطنية، كالاندماجيات الإقليمية (الاتحاد الأوروبي) والتحول المتزايد نحو السياقات العالمية الفوق قومية كمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية [51]. كما انتقد هابرماس في دفاعه عن آليات الحداثة القيود الاجتماعية على الديمقراطية، كمحاولة لإعادة بناء الفكر الحديث من أجل توحيد النظرية والممارسة، وتعزيز الموضوعات والقضايا المشتركة داخل السياقات الأكبر في ضوء اسهامات المدرسة النقدية [52].

وخلص هابرماس في هذا السياق إلى أنه لا سبيل للفصل بين الحريات الذاتية (الاقتصادية والحقوق السياسية لمشاركة المواطنين في المجتمع الديمقراطي) والحريات العامة في ضوء مبادئ المواطنة التي تقوم عليها الدولة الديمقراطية في إطار قيم جماعية مشتركة تشكل المجال العام بهذه المجتمعات [53]. واقترح هابرماس رؤية جديدة للمجتمعات تجعلها منفتحة على حرية الحوار والنقاش العام والمشاركة الفعلية، كما أشار إلى ضرورة تحول المفكرين والجمهور في الآونة الأخيرة ليكونوا فاعلين في المجتمع من خلال المشاركة في المجال العام[54].

2- الفضاء العام وتفعيل المواطن المشارك (المواطنة النشطة):

استخدم هابرماس مصطلح المجال العام لتشجيع المواطنين على المواطنة الفاعلة، كما أكد أنه لا استبعاد لأي مواطن من المجال العام بما يسهم في توزيع السلطة السياسية، فإن فكرة الأفراد المشاركين في مختلف المجالات ولعب الأدوار المختلفة هي أمر محوري في مفهوم المجال العام الذي استخدمه هابرماس في نظرته للديمقراطية التداولية. وهو ما دفع هابرماس في نهاية الستينات لتأييد جيل الشباب من الطلاب عندما بدوا تحويل المجال العام من حالة النقاش العام إلى الاحتجاجات العامة [55]. بينما انتقد كيلنر تصور

هابرماس عن الديمقراطية وتحديدها في مجال المناقشة والمشاركة داخل المجال العام والمجتمع المدني فقط، وعزز نقده لتصور هابرماس بأنه أغفل الافتراضات اللازمة التي تجعل الديمقراطية قائمة على المناقشات والمداولات والحجج كتوعية المواطنين فكريًّا، كما ينبغي التركيز على التعليم ووسائل الإعلام؛ ودورهما في تمكين الأفراد من تقييم ونقد المعلومات وتحويلها لمعرفة وفهم؛ بما يسهم في إعداد مواطن قادر على المشاركة في المناقشة الديمقراطية والتداول الحر للمعلومات [56].

هناك شرطان يجب توفرهما لكل مواطن لتفعيل مشاركته في المجال العام عند تناول القضايا والموضوعات المجتمعية، وهما الحرية والمساواة؛ ويقصد بذلك حرية الرأي، وما يتبع ذلك من فكرة المساواة بين الجميع حتى يتيح الفرصة لتناول كافة الموضوعات والآراء دون التفكير بتفضيليات لأفراد أو مؤسسات داخل المجتمع[57]. وهي البيئة الديموقراطية المتوفرة بالمجتمعات الغربية بشكل عام، وهي البيئة التي ازدهرت بها أشكال المواطنة النشطة في تلك المجتمعات [58]. يتضح لنا من رؤية هابرماس لتطور المجال العام؛ أن وسائل الإعلام أصبحت من القوى المؤسسية الرئيسة في دعم النظام الاجتماعي داخل المجتمعات المعاصرة، وتتيح الفضاءات الافتراضية فرصة للمشاركة في القضايا والنقاشات العامة، والانتماء إلى مجموعات نقاش متنوعة تتسع لتشمل الفضاءات الاجتماعية الإلكترونية في عصر ما بعد الحداثة، التي وفَّرت فرص للتواصل وترسيخ الحوار ومبادئ المواطنة، متفقة في ذلك مع معايير بناء المجال العام في المجتمعات الرأسمالية الديموقراطية عند هابرماس وهذه المعايير هي التي سرعت من حجم الانتشار والتأثير لوسائل الإعلام الاجتماعي وتفعيلها للمشاركة في المجال العام.

3- المشاركة الرقمية والفضاء العام الافتراضي:

اشار الباحث Dwivedi أن شبكات التواصل الاجتماعي بتطبيقاتها المتنوعة من الفيس بوك وتويتر، اليوتيوب وغيرها من المواقع والتطبيقات أنتجت مجالًا عامًّا افتراضيًّا تغلبت فيه على القيود السياسية التي تفرضها الدول على ممارسة العمل السياسي والمشاركة به، لتنتج ما يسمى بالمشاركة السياسية الرقمية [59]. كما أشار الباحث Kapoor وآخرون- في دراستهم حول تطور الاهتمام البحثية حول وسائل

التواصل الاجتماعي- أن هذه الوسائل وفَّرت للمواطنين في مختلف المجتمعات؛ إمكانات هائلة مكَّنتهم من نشر ومشاركة الأفكار والملاحظات والتعليقات، بالإضافة للمساحة الخاصة بكل مواطن؛ ليشارك الآخرين في الرأي من خلال المدونات والمنتديات الإلكترونية وصفحات الإنترنت [60].

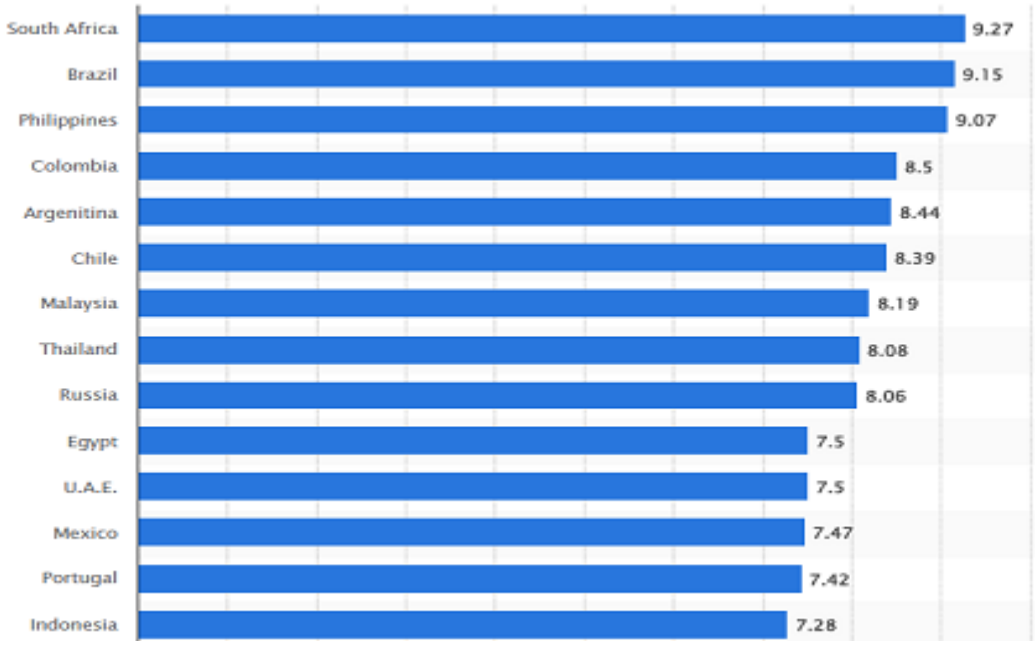

الشكل (2) يوضح معدلات الوقت المستخدم لمتابعة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في عدة أقاليم بالعالم؛
المصدر: www.Statista.com/12:22/12/10/2022

تبين من تحليل النسب الواردة بإحصائية الشكل السابق [61]. أن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لا يقتصر على دول بعينها، على الرغم من الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية، إلا أنه في الآونة الأخيرة تقلصت هذه الفجوة، وتزايد معدل استخدام هذه الشبكات في العديد من المجتمعات بمختلف المستويات الإقليمية، حيث يقضي مستخدمو الأنترنت بدولة جنوب أفريقيا أكثر من تسع ساعات يوميًّا، تتقارب معها نسب الاستخدام بدولة البرازيل بما يقارب التسع ساعات أيضًا، كما تتقارب عدة دول في معدلات استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منها الأرجنتين، ماليزيا وروسيا، تليهم من الدول العربية مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد أدى الاستخدام المتزايد للإنترنت إلى إتاحة المشاركة والتواصل من قبل المستخدمين، ولذلك على الرغم من توجه معظم الدول النامية لفترات تاريخية طويلة إلى أن يقتصر التمثيل بالمجال العام على الدولة وأحزاب السلطة والنخب، إلا أن الفضاء العام الافتراضي أحدث مساحة للنقاش تتيح للفئات المهمشة والمستبعدة المشاركة في النقاش العام.

قد شهدت المجتمعات العربية ظهور بعض التنظيمات المحدودة "الحركات الاحتجاجية"، وغالبية هذه الحركات اعتمدت على الفضاء الإلكتروني في الدعوة إلى المشاركة والتفاعل، وتنمية اتجاهات معينة بشأن قضية ما، والتعبير عن الرأي بالإضافة لاجتذاب المؤيدين للاهتمام بموضوعات معينة [62].

وقد مهّدت بعض الحركات بعضها سياسي وبعضها اجتماعي له مطالب اجتماعية واقتصادية محددة. ومن أمثلة الحركات الاقتصادية والاجتماعية في مصر: (الحركة المصرية للتغيير كفاية) في 22 سبتمبر 2004؛ كبداية لعصر الاحتجاج الجماهيري واسع النطاق، بالإضافة لحركات سياسية واقتصادية، منها: حركة عمال من أجل التغيير، حركة أطباء من أجل التغيير، حركة استقلال الجامعة 9 مارس، حركة صحفيون من أجل التغيير[63]. بالإضافة لظهور عدة حركات احتجاجية مشابهة بالعديد من المجتمعات العربية. وهي الحركات التي مهدث لأحداث أكثر قوة وتأثيراً استمدتها من إمكانية الحشد الجماهيري الضخم الذي وفرته وسائل التواصل الاجتماعي من صفحات على الفيس بوك ومنتديات ومدونات، بالإضافة لحسابات متنوعة للمستخدمين بمختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

أشار الباحثان Kim, M. and Choi, D. في نتائج دراستهما حول تطور أشكال المواطنة الرقمي للشباب؛ أن المجتمع الافتراضي أصبح يؤثر على المجتمع الفعلي، ويثير تساؤلات تتعلق بتطوير هويات المواطنين من خلال الفضاء الإلكتروني الذي يربطهم بالمواطنين الآخرين في الثقافات المختلفة، وانعكاساتها على قضايا المواطنة والمشاركة المجتمعية بالسلب أو بالإيجاب، بما أضاف أبعاداً سياسية واجتماعية للفضاء الإلكتروني تفوقت على البُعد التقني لها [64].

توصلت نتائج دراسة Dwivedi, K حول الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته أن الثورة الرقمية المعاصرة نقلت عملية الاتصال من شكلها التقليدي النخبوي في إنتاج المعلومة والأخبار، نحو نمط جماهيري أكثر تفاعلًا، بما أتاح للمستخدمين إنتاج المضامين والرسائل والمعلومات ونشرها ومشاركتها عبر الصفحات الشخصية، والمنتديات وغرف الدردشة والمدوّنات، ليتبدل دوره من مستهلك إلى منتج يستقبل ويرسل ويتفاعل، ويسهم ويشارك في صناعة المعلومة وتبادلها، بما يجعله طرفا فعالا في العملية التواصلية [65]. إذ أنّنا نجد اليوم "المواطن الإعلامي" الذي يصور الأحداث بواسطة هاتفه أو كاميرته الخاصة ووضع أشرطة الفيديو على الشبكات الاجتماعية، مما دفع مؤسسات إعلامية كبرى مثل "CNN"، "BBC.NEWS" لاعتماد بعض تقاريرها الإخبارية على المعلومات المتداولة بمنصة تويتر، أو أشرطة الفيديو المحملة على منصة اليوتيوب [66]. وهكذا ظهرت مصطلحات جديدة مثل الفضاء العام الافتراضي القائم على مفهوم المشاركة من قبل المواطن، والديمقراطية الإلكترونية وديمقراطية وسائل الإعلام، وصحافة المواطن.

كما أكد "كيلنر" متفقًا مع هابرماس أن صعود الإنترنت يوسع نطاق المشاركة والحوار الديمقراطي ويخلق مساحات عامة جديدة تستند على المشاركة الرقمية [67]، حيث لم تعد المشاركة السياسية مقيدة بحدود جغرافية مكانية أو حواجز زمنية، بل وظفت التقنيات الرقمية لتيسر عملية المشاركة للمواطنين بمختلف المناطق سواء المرتبطة بالأحداث أو لا، بما يتيح متابعة الأحداث والمشاركة والتفاعل معها؛ مما دفع المؤسسات السياسية التقليدية الوسيطة بين الدولة والمواطنين (الأحزاب والمنظمات السياسية، الصحافة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة الرسمية، بالإضافة لمنظمات المجتمع المدني) لتوظيف آليات الفضاء الإلكتروني في طرح توجهاتهم المختلفة للنقاش والتداول بهدف الحصول على تأييد شعبي لها [68].

أصبح تعلم استخدام التكنولوجيا الجديدة من الضرورات الملحة لتفعيل قدرات المواطنين الفاعلين في التواصل العام، بما يزيد من إمكانية المشاركة في النقاشات العامة للقضايا المثارة بين الجمهور. فضلًا عن تنمية قدرات التحليل النقدي للتطورات المختلفة لثقافة الفضاء الإلكتروني، وهو ما يتطلب تعزيز التفكير النقدي لدى المواطنين لتطوير

قدراتهم على التمييز بين إيجابيات وسلبيات استخدام هذه التقنيات التكنولوجية، بما يسهم في تعزيز القيم الإيجابية مثل التعليم، التنوير والديمقراطية [69]. لذلك أساهمت وسائل الفضاء الإلكتروني في نشر ثقافة المشاركة، وتفعيل ممارسة المواطنة بصورتها الفعلية والرقمية [70]؛ مما يعزز سعيهم للمشاركة والاهتمام بالقضايا المجتمعية الفعلية من ناحية، وممارسة المواطنة الرقمية من خلال المدونات والمنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة، بما يجعل الفضاء الإلكتروني أداة مهمة في تشكيل مجتمع قائم على المشاركة والمواطنة، ينعكس على تفعيل المجال العام الافتراضي ليصبح جزءاً من الواقع الفعلي المعيش بالحياة اليومية للمواطنين.

استخلاصات:

نستخلص مما سبق عرضه؛ إن مهمة التوجه النقدي لأفكار هابرماس هي تفسير وجود الإنسان وعالمه في إطار وجوده الاجتماعي، كما تبين أهمية رؤية الإعلام وقضاياه من خلال منظور اجتماعي كلي، ومن خلال تقييم شامل للمجتمع وتطوراته؛ مما يجعل الاستناد إلى هذه الأفكار والنظريات في مجال الدراسات الإعلامية خطوة مهمة في تطوير التناول النظري لقضايا الإعلام المعاصرة، وارتباطها بقضايا المجتمع ومواطنيه. كما برزت أهمية دراسة الفضاء الإلكتروني وارتباطه بالأفراد وتفاعلهم مع قضايا المجتمع، نظراً لدوره المهم في تشكيل وعي أفراد المجتمع وحثهم على المشاركة والتفاعلية، التي تشكل المواطنة النشطة لأفراد المجتمع في كافة المجالات. **وفي ضوء العرض السابق لتطور مفهوم المجال العام في كتابات هابرماس والنقد الموجه له نستخلص النقاط التالية:**

- هدف هابرماس من استخدام مفهوم المجال العام إلى وصف التغيرات التي شهدتها بعض المجتمعات الأوربية، منذ نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع عشر. وأشار إلى تطور المجال العام بعد منتصف القرن العشرين ليتيح نقاش الموضوعات والقضايا المختلفة دون قيود سلطوية، لينتقل بعد ذلك لمشاركة المواطن في مناقشة وطرح الآراء والأفكار حول القضايا والموضوعات المثارة للنقاش مجتمعيًّا عبر وسائل الإعلام المختلفة، بما يعزز مشاركة المواطنين كجمهور في النقاش العام.

- استخلصت الدراسة أن مفهوم المشاركة يعد ركيزة أساسية من ركائز نظرية المجال العام خلال مراحل تطوره المختلفة، ارتبطت مراحل تطور مفهوم المشاركة بتطور المجال العام؛ من المشاركة السياسية والمواطنة التشاركية إلى المصطلح الأكثر حداثة وهو المشاركة الرقمية.
- ارتبط تطور مفهوم المشاركة بتطور المجتمعات وآليات المجال العام التي تنتجها هذه المجتمعات؛ بداية من المجتمعات البرجوازية والرأسمالية التي ربطت مفهوم المجال العام بالمشاركة السياسية والحياة النيابية، مروراً بالتحولات نحو العولمة "الكوزموبوليتان"، وصولًا إلى المشاركة الرقمية في الفضاء الإلكتروني المرتبطة بالمجتمع المعاصر وما يشهده من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية متسارعة، أنتجت مجالًا عامًّا أطلق عليه المجال العام الافتراضي.
- اتفقت الدراسة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي تم عرضها بأن وسائل التواصل الاجتماعي أعادت تشكيل المجال العام بما يتناسب مع تطور المجتمعات في الوقت الراهن؛ مما يقتضي تطوير نظرية المجال العام لهابرماس لتتناسب مع التغيرات المتسارعة التي لحقت بالمجال العام للمجتمعات الحالية.
- نستخلص مما سبق أيضًا أن وسائل التواصل الاجتماعي أسست ما يطلق عليه حاليًا الفضاء العام الافتراضي القائم على المشاركة الرقمية عبر وسائط الاتصال المتعددة المتاحة بشبكة الإنترنت، ويعود الفضل لوسائل الإعلام الإلكترونية في إيجاد فضاء عام لمناقشة الأفكار والآراء من قبل الجميع.

المراجع:

[1]- Rodney Benson."Shaping the Public Sphere: Habermas and Beyond" The American Sociologist , vol ,40,No3,2009. http://www.jstor.org/stable/20638842.

[2]- Douglas Kellner. "Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction, Vol.15, No. 3),1992, p 279.

[3]- Jürgen Habermas, "Political communication in media society: Does democracy still enjoy an epistemic dimension? The impact of normative theory on empirical research". *Communication Theory, vol.16,* 2006. http:/doi:10.1111/j.1468-2885.2006.0028

[4]- Splichal, S,"Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion. Anthem Press.2022. https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n

[5]- Schneider "The Public Sphere through Computer Mediated Communication", *Canada: Massachusetts Institute of Technology*.1997.

[6]- Layder, D, Understanding Social Theory, London: Sage Publications, ,2006, p214.

[7] - Jürgen Habermas,"From Kant to Hegel and Back again – The Move towards Detran- scendentalization, European Journal of Philosophy, Blackwell Publishers Ltd, Oxford, Vol.7, No.2, 2000.

[8]- Douglas Kellner." Habermas, the Public Sphere and Democracy: A Critical Intervention".2023, http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/

[9]- Benjamin Nathans "Habermas's 'Public Sphere' in the Era of the French Revolution." French Historical Studies.Vol.16. No.3.1990 https://doi.org/10.2307/286491.

- Günter Bentele and Howard Nothhaft, "Strategic Communication and the Public Sphere from a European Perspective", International Journal of Strategic Communication, vol.4, No.2, 2010. http:/doi:0.1080/15531181003701954.

[10] -James Bohman and William Rehg 'Jürgen Habermas", the Stanford Encyclopedia of Philosophy", Edward N. Zalta, Metaphysics Research Lab, Stanford University,2017. https://plato.stanford.edu/archives/fall2017/entries/habermas/

[11]- Jürgen Habermas. 2000, op.cit.

[12]- Parkins, J "Forest Management and Advisory Groups in Alberta: An Empirical Critique of on Emergent Public Sphere", *Canadian Journal of Sociology*, vol, 27, No.2, 2002, p165, P166.

[13]- Jürgen Habermas. "The Structural Transformation of The Public Sphere": An Inquiry into: A Category of Bourgeois Society, Cambridge: The Mitt Press.2001.

[14]- Jürgen Habermas.2001. op.cit.

[15] -Jürgen Habermas. "The structural transformation of the public sphere: An inquiry into a category of bourgeois society", Cambridge: MIT Press.1990.

[16]- Spark, C. and Dahlgren, P. " Communication and citizenship: Journalism and the public sphere". London: Routledge1993.

[17]- Douglas Kellner. “Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction, vol.15, No.3, 1992.
[18]- Robert, J. and Kellner, D." Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction, vol.15, No.3, 1992.
[19]- Benson, A." After Habermas: The Revival of a Macro-Sociology of Media", London sage publication.2010.
[20]- Splichal, S."Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion. Anthem Press.2022. https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n
[21]- Spark, C. and Dahlgren, P. " Communication and citizenship: Journalism and the public sphere". London: Routledge, 1993.
[22]- Douglas Kellner. " Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention". In L. E. Hahn (Ed.), Perspectives on Habermas, Chicago, IL. Open Court Press.2000.
[23]- Mah. H. " Phantasies of the Public Sphere: Rethinking the Habermas OF Historians", *the Journal OF Modern History*, vol.7, No.1, 2009, p157.
[24]- Ferree, M, Gamson, A, Gerhards, J and Rucht, D. "Four models of the public sphere in modern democracies", *Theory and society*, vol.31, No3, 2002.
[25]- Hercules, B. and Habermas. J "Deliberative Democracy". A Reluctant Geek Academic Guide, Melbourne Australia.2010.
[26]- Held, D,"Cosmopolitanism: Globalization Tamed? Review of International Studies, vol, 29, No.4, 2003. http://www.jstor.org/stable/20097870.
[27]- Daniele A, and David, H. "Cosmopolitan Democracy. An Agenda for a New World Order", Polity Press, Cambridge.1995
[28] -Schneider.et al." Social cohesion in platformed public spheres: toward a conceptual framework", *Communication Theory*, 2023. https://doi.org/10.1093/ct/qtad002.
[29]- Rodrik, D." The Globalization Paradox: Democracy and the Future of the World Economy, Norton & Company, USA.2011.
[30]- Douglas Kellner. " Habermas, the Public Sphere and Democracy: A Critical Intervention", http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner. Accessed July 10, 2023, at 16:00.
[31]- Flyvbjerg ،B." Habermas and Foucault: Thinkers for Civil Society?" The British Journal of Sociology, vol.49, No.2, 1998. https://doi.org/10.2307/591310
[32]- Jürgen Habermas." Between Facts and Norms: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy", (Trans. William Rehg). Cambridge, MA: The MIT Press.1996.
[33]- عادل عبد الصادق، "الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية، مجلة الديمقراطية، مجلد 9، العدد 34، 2009.

[34]- Emiliano Grossman." Media and Policy Making in the Digital Age", Annual Review of Political Science, Vol 25,2022. https://doi.org/10.1146/annurev-polisci-051120-103422

[35]- Benson, R. "The Mediated Public Sphere": A Model for Cross-National Research. University of California, Berkeley, Working Paper, 2011, p. 11.

[36]- Benson, R, op.cit.

[37]- James, C., Weinstein, E., and Mendoza, K." Teaching digital citizens in today's world", Research and insights behind the Common Sense K–12 Digital Citizenship Curriculum., San Francisco, CA: Common Sense Media, No 2.2021.

- Ozlem, C, "Digital Citizenship", *the Turkish Online Journal of Educational Technology*, Vol.13, No1, 2014. https://www.researchgate.net/publication/277984736_Digital_citizenship

[38]- عادل عبد الصادق، مرجع سابق، ص 11.

[39]- Plantin, J., Lagoze, C., Edwards, P. and Sandvig, C,"Infrastructure studies meet platform studies in the age of Google and Facebook. New Media & Society, vol.20, No.1, 2018. https://doi.org/10.1177/1461444816661553

[40] Ibid. p, 295.

[41]- Bentivegna, S. "Politics and new media". In L. Lievrouw & S. Livingstone (Eds.), Handbook of new media: Social shaping and consequences of ICTs, London: Sage publication, Bentivegna,2002,

[42]- Douglas Kellner. "Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention". In L. E. Hahn (Ed.), Perspectives on Habermas, Chicago, IL. Open Court Press.2000.

[43]- محمد شوقي شلتوت، المواطنة الرقمية: ترف فكري أم ضرورة؟ مجلة فكر، العدد 15، 2016، ص 104، ص 105.

44- http:/www. Statistic .com/ Internet and social media users in the world 2023 | 12:22: 12/10/2023.

[45]- Simon, K, "Digital Global over Report". https://datareportal.com/reports/digital-2023-global- overview report2023.

[46] - إسلام حجازي، الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي: ظاهرة الفاسبوك في مصر نموذجًا، سلسلة قضايا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،2009، ص 7.

- حسني محمد نصر، "اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة (دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة)"، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض: 10-11 مارس 2015، ص 10.

- حجيبة قاقو، "الفضاء الإلكتروني والتعبئة السياسية الذكية"، مجلة الدراسات الإعلامية، برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 1، يناير 2018، ص 167، 7ص195.

- فرشان دليلة، الفضاء العام الافتراضي، الممارسة الجديدة للديمقراطية، حوليات الجامعة الجزائرية، مجلد 36، العدد 1، 2022، ص،485 ص 496.

- فريدة صغير عباس، "تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مجلد 1، العدد 4، ،2018ص 114، ص137.

[47]- Splichal, S, "Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion. Anthem Press,2022". https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n
[48]- Jürgen Habermas. "Reflections and hypotheses on a further structural transformation of the political public Sphere Theory", Culture & Society, vol.39, No.4, 2022. https://doi.org/10.1177/0263276422111234
[49]- Philippe, p, "Religion and Democracy in the Thought of Jürgen Habermas", Society, vol.48, 2011. p 426. https://link.springer.com/article/10.1007/s12115-011-9470-3#citeas
[50]- Jürgen Habermas, "The Future of Human Nature", Cambridge: Polity Press (in association with Blackwell).2003
[51]- Jürgen Habermas, "Discourse Ethics, Law, and Strickert". In Autonomy and Solidarity: Interviews with Jürgen Habermas, rev. ed. Edited by Peter Dews. London and New York: Verso, (1986/1992),
[52]- Kreide, R, "Social critique and transformation: Revising Habermas's colonization thesis", *European Journal of Social Theory*, vol.26, No. 2, 2023.p215. https://doi.org/10.1177/13684310221133029
[53]- Jostein Gripsrud and Hallvard Moe, "The Digital Public Sphere Challenges for Media Policy, 2010 https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:153474.
[54]- Lincoln. D, "The Habermasian Public Sphere ": Taking Difference Seriously? Theory and Society, vol. 34, No.2, 2005, p111. http://www.jstor.org/stable/4501718.
[55]- Calhoun, C, "The Public Sphere in the Field of Power". *Social Science History*, Vol.34, No.3, 2010, p310. http://www.jstor.org/stable/40927615
[56]- Flynn, J," Communicative Power in Habermas's Theory of Democracy", European Journal of Political Theory, vol. 3, No.4,2004, p:439. https://doi.org/10.1177/1474885104045914
[57]- Dwivedi, Yogesh K et al., "Setting the future of digital and social media marketing research Perspectives and research propositions", *International Journal of Information Management*,2021 p59. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2020.102168.
[58]- Karthik, K," the Evolution of Media Industries and the Public Sphere: Does the Blog sphere serve as a Public Sphere? M. A thesis, Georgetown University, 2006, p152.
[59]- Dwivedi, K et al. "Opinion Paper: "So what if Chat GPT wrote it?" Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges, and implications of generative conversational AI for research, practice and policy, International Journal of Information Management, 2023, p71. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2023.102642.
[60]- Kapoor, K. et al." Advances in Social Media Research: Past, Present and Future. Inf Syst Front.vol.20, 2018, p551. https://doi.org/10.1007/s10796-017-9810-y.
61- Ani Petrosyan,"Daily time spent online by users worldwide 2022, by region: www. Statistic .com/ Time spent online worldwide by region 2022 | Statistic.

[62]- Douglas, M et al." Black Lives Matter protests shift public discourse, PANS,119, NO.10.2023. https://doi.org/10.1073/pnas.2117320119

[63]- حنان أبو سكين، ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني" المدونات والمنتديات نموذجًا". أحوال مصرية: الأهرام الرقمي، 2010.

[64]- Kim, M. and Choi, D (2018)." Development of Youth Digital Citizenship Scale and Implication for Educational Setting" . Journal of Educational Technology & Society, vol.21, No.1, 2018, pp165. http://www.jstor.org/stable/26273877.

[65] Dwivedi, K et al., OP.CIT. P71.

[66]- Haluk, Mert and Lemi Baruh," Citizen involvement in emergency reporting: A study on witnessing and citizen journalism", *Interactions Studies in Communication & Culture* ,vol.16, No2.2015 http://doi:10.1386/iscc.6.2.213_1

[67]- Douglas Kellner." Globalization from below? Toward a radical democratic techno politics. Angelaki, vol.4, No.2, 1999.p103.

[68] Jürgen Habermas." Theory of Communicative Action, Volume 2: Life world and System: A Critique of Functionalist Reason. Boston, MA. Beacon Press.1987.

[69]- OECD. "Innovating Education and Educating for Innovation: The Power of Digital Technologies and Skills, OECD Publishing, Paris.2016. http://dx.doi.org/10.1787/9789264265097-en.

[70] Douglas Kellner. “Intellectuals, the New Public Spheres and Techno politics, New Political Science, Vol. 41,1997, p180.

References

- Benson, Rodney.(2009), “Shaping the Public Sphere: Habermas and Beyond.” The American Sociologist , 40(3),pp 175–97. http://www.jstor.org/stable/20638842. -
-Kellner, D.(1992),"Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction, 15,(3), p 279.
- Habermas, J(2006), "Political communication in media society: Does democracy still enjoy an epistemic dimension? The impact of normative theory on empirical research". *Communication Theory*, *16*, pp 411–426.hptt:// doi:10.1111/j.1468-2885.2006.0028
-Splichal,S,(2022),"Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion, Anthem Press. https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n
- Schneider.(1997) "The Public Sphere through Computer Mediated Communication", *Canada: Massachusetts Institute of Technology*.
- Layder, D,(2006), Understanding Social Theory, London: Sage Publications,p214.
- Habermas, J(2000). From Kant to Hegel and Back again – The Move towards Detranscendentalization, European Journal of Philosophy, Blackwell Publishers Ltd, Oxford, 7(2).pp136- 152.
- Kellner,(2023)," Habermas, the Public Sphere and Democracy: A Critical Intervention", http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/
-Nathans, Benjamin(1990),“Habermas’s ‘Public Sphere’ in the Era of the French Revolution.” French Historical Studies, 16(3),pp 620–44 https://doi.org/10.2307/286491.
-Günter Bentele and Howard Nothhaft(2010)" Strategic Communication and the Public Sphere from a European Perspective", International Journal of Strategic Communication, 4(2),pp 93-116.http://doi: 10.1080/15531181003701954.
-Bohman, James and Rehg, William(2017), 'Jürgen Habermas", the Stanford Encyclopedia of Philosophy" ,Edward N. Zalta, Metaphysics Research Lab, Stanford University, https://plato.stanford.edu/archives/fall2017/entries/habermas/
- Parkins, J.(2002)" Forest Management and Advisory Groups in Alberta: An Empirical Critique Of on Emergent Public Sphere", *Canadian Journal of Sociology*, 27(2),pp165-166.
- Habermas, J. (2001),"The Structural Transformation of The Public Sphere" : An Inquiry into :A Category of Bourgeois Society, Cambridge: The Mitt Press.
- Habermas, J,(1962/1995), "The structural transformation of the public sphere: An inquiry into a category of bourgeois society", Cambridge: MIT Press.
- Spark, C. and Dahlgren, P(1993)," Communication and citizenship: Journalism and the public sphere". London: Routledge,pp1-24.
- Kellner, D.(1992) "Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction,15(3) .
-Robert, J. and Kellner, D.(1992), "Communication, Democratization, and Modernity: Critical Reflections on Habermas and Dewey," Habermas, Pragmatism, and Critical Theory, special section of Symbolic Interaction, 15(3), pp 277-298.
- Benson, A (2010)" After Habermas: The Revival of a Macro-Sociology of Media", London sage publication.

- Splichal, S, (2022),"Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion. Anthem Press. https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n
- Spark, C. and Dahlgren, P(1993)," Communication and citizenship: Journalism and the public sphere". London: Routledge,pp1-24.
- Kellner, D,(2000) Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention. In L. E. Hahn (Ed.), Perspectives on Habermas, Chicago, IL. Open Court Press .pp 259–288.
- Mah. H.(2009) " Phantasies of the Public Sphere: Rethinking the Habermas OF Historians", *the Journal OF Modern History*,7(1), p157.
- Ferree, M, Gamson, A, Gerhards, J and Rucht, D(2002), "Four models of the public sphere in modern democracies", *Theory and society*,31(3),pp 289–324.
- Hercules, B. and Habermas. J(2010), "Deliberative Democracy". A Reluctant Geek Academic Guide, Melbourne Australia.
- Held, D,(2003), Cosmopolitanism: Globalization Tamed? Review of International Studies,29(4),pp.465–480. http://www.jstor.org/stable/20097870.
- Daniele A, and David, H(1995), "Cosmopolitan Democracy. An Agenda for a New World Order", Polity Press, Cambridge.
- Schneider .et al,(2023)," Social cohesion in platformed public spheres: toward a conceptual framework", *Communication Theory*. https://doi.org/10.1093/ct/qtad002.
- Rodrik, D,(2011)," The Globalization Paradox: Democracy and the Future of the World Economy, Norton & Company, USA.
- Kellner, D,(2023), " Habermas, the Public Sphere and Democracy: A Critical Intervention", http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner. : July 10, 2023 at 16:00.
- Flyvbjerg ,B.(1998) " Habermas and Foucault: Thinkers for Civil Society?" , The British Journal of Sociology,49(2),pp 210- 233. https://doi.org/10.2307/591310
- Habermas, J.(1996), " Between Facts and Norms: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy", Cambridge, MA: The MIT Press.
- Abdul Sadik, A,(2009) " Digital Democracy New Pattern of Political Practice", Democracy Magazine,9(4). pp105-114.http://search.mandumah.com/Record/338959.
- Emiliano Grossman,(2022), Media and Policy Making in the Digital Age, Annual Review of Political Science,25,pp443-461. https://doi.org/10.1146/annurev-polisci-
- Benson, R.(2011)," The Mediated Public Sphere": A Model for Cross-National Research. University of California, Berkeley, Working Paper,p.11.
- James, C., Weinstein, E., and Mendoza, K(2021)," Teaching digital citizens in today's world", Research and insights behind the Common Sense K–12 Digital Citizenship Curriculum., San Francisco, CA: Common Sense Media, No 2.
-Ozlem, C, "Digital Citizenship(2014), *the Turkish Online Journal of Educational Technology*, 13(1). https://www.researchgate.net/publication/277984736_Digital_citizenship
- Plantin, J.-C., Lagoze, C., Edwards, P. N., and Sandvig, C,(2018) "Infrastructure studies meet platform studies in the age of Google and Facebook. New Media & Society, 20(1),pp293–310. https://doi.org/10.1177/1461444816661553

- Bentivegna, S,(2002), "Politics and new media". In L. Lievrouw & S. Livingstone (Eds.), Handbook of new media: Social shaping and consequences of ICTs, London: Sage publication, Bentivegna,pp50 -60.
- Kellner, D,(2000), Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention. In L. E. Hahn (Ed.), Perspectives on Habermas, Chicago, IL. Open Court Press.pp 259–288.
- shaltout,M. Shawky,(2016),"Almoatna Elrqamia: taraft fakrey AM , Daroraa,majalat alfakert,15,105.
- www. Statistic .com/ Internet and social media users in the world 2023 | 12:22 : 12/10/2023.
-Simon, K.(2023) "Digital Global over Report" .https://datareportal.com/reports/digital-2023-global- overview report
- Hegazy, Eslam.(2009)."althqafa al aftradia wa thwlate al magal alaam al seasy: al facebook fi maser slasalat kdaia, al markaz al Dawley dearest almostkblia wa elestratijiat, 7.
- Mohamed Naser, Hosni,(2015), Etagahat al bahth waltanzere fi wsaial al'iielam Algadeda(drasat tahliliahat llantaj al'almmey al manshwor fi dawriatmohkama, mo'aatamar wsael altwasaul al'agtmaey: gamaat al 'aamamme mohamed ben saudi alaslamia , al ryadah, maarse 2015,10.
- kakow, hagebaah,(2018), al fadaa al'allaktrowneyt wa altabiaht alsiasea alzakia ", majalat aldirasat al'iielammiate. Berline: al markaze al domokeaty al'aarabiah,1, 167.
- Dalilah, farshan, (2022) "al fadaa al'aamme al'aftrady", al momarasaht al gadida lldomokratiaht, hawliate al gammah al gajazairiaht, 36(1). 485.
- Abas, faredah saghere,(2018)," tagaliate al fadaa al'aomomy al aftradey man kelal al tfaowal al aftradey aber al magmoaate al aftradiaht, majalate al gajazairiaht.1,120.
- Splichal, S,(2022),"Datafication of public opinion and the public sphere: How extraction replaced expression of opinion. Anthem Press". https://doi.org/10.2307/j.ctv2s2pp3n
- Habermas, J(2022). "Reflections and hypotheses on a further structural transformation of the political public Sphere Theory", Culture & Society, 39(4), pp145–171. https://doi.org/10.1177/0263276422111234
- Philippe, p,(2011),"Religion and Democracy in the Thought of Jürgen Habermas", Society,48. pp 426–432. https://link.springer.com/article/10.1007/s12115-011-9470-
-Habermas, J,(2003) "The Future of Human Nature", Cambridge: Polity Press (in association with Blackwell).
- Habermas, J, ,(1986/1992), "Discourse Ethics, Law, and Sittlichkeit". In Autonomy and Solidarity: Interviews with Jürgen Habermas, rev. ed. Edited by Peter Dews. London and New York: Verso:245–71.
- Kreide, R, (2023),"Social critique and transformation: Revising Habermas's colonization thesis", *European Journal of Social Theory*, 26(2),pp215–235. https://doi.org/10.1177/13684310221133029
-Jostein Gripsrud and Hallvard Moe,(2010),The Digital Public Sphere Challenges for MediaPolicy, https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:153474.
- Lincoln. D,(2005).The Habermasian Public Sphere":Taking Difference Seriously? Theory and Society, 34(2),pp111–136. http://www.jstor.org/stable/4501718.

- Calhoun, C,(2010), "The Public Sphere in the Field of Power". *Social Science History*, 34(3) pp301–335. http://www.jstor.org/stable/40927615
- Flynn, J,(2004), "Communicative Power in Habermas's Theory of Democracy", European Journal of Political Theory, 3(4), pp:433–454. https://doi.org/10.1177/1474885104045914
- Dwivedi, Yogesh K et al.,(2021), Setting the future of digital and social media marketing research Perspectives and research propositions, *International Journal of Information Management*, p59. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2020.102168.
- Karthik, K,(2006). the Evolution of Media Industries and the Public Sphere: Does the Blog sphere Serve as a Public Sphere?, M. A thesis, Georgetown University,p152.
- Dwivedi, K et al.,(2023) "Opinion Paper: "So what if Chat GPT wrote it? " Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI for research, practice and policy, International Journal of Information Management,p71. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2023.102642.
- Kapoor, K.. et al.(2018), " Advances in Social Media Research: Past, Present and Future. Inf Syst Front. 20,pp531–558 https://doi.org/10.1007/s10796-017-9810-y.
- Ani Petrosyan,(2023) Daily time spent online by users worldwide 2022, by region. www. Statistac .com/ Time spent online worldwide by region 2022 | Statistac.
- Douglas, M et al.(2023), Black Lives Matter protests shift public discourse, PANS,119,NO.10. https://doi.org/10.1073/pnas.2117320119
- abu sekeen, hanan .(2010), momarasat almwatana aber alfadaa al'alektrwny ", al modawanaat wa almontadiate " . ahwaal masriah, alahraam al rakamey.
- Kim, M. and Choi, D(2018)." Development of Youth Digital Citizenship Scale and Implication for Educational Setting" . Journal of Educational Technology & Society, 21(1), pp155–171. http://www.jstor.org/stable/26273877.
- Haluk, Mert and Lemi Baruh (2015)," Citizen involvement in emergency reporting: A study on witnessing and citizen journalism" , *Interactions Studies in Communication & Culture* , 6(2). http://doi.1386/iscc.6.2.213_1
- Kellner, D.(1999), Globalization from below? Toward a radical democratic techno politics. Angelaki, 4(2), pp101-113.
- Habermas, J(1987). Theory of Communicative Action, Volume 2: Life world and System: A Critique of Functionalist Reason. Boston, MA. Beacon Press.
- OECD.(2016), Innovating Education and Educating for Innovation: The Power of Digital Technologies and Skills, OECD Publishing, Paris. http://doi.org/10.1787/9789264265097-en-
- Kellner, D. (1997) Intellectuals, the New Public Spheres and Techno politics, New Political.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 69 January 2024 - part 1

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.